## ٢ - الحفاظ على المناطق التراثية وذات القيمة:

### ٢ - ١ تعريف المناطق التراثية وذات القيمة:

هى المناطق ذات الملامح التاريخية المتميزة عمرانياً ومعماريًا سواء كانت نشأتها فى العصور القديمة المختلفة كالعصور القبطية أو الإسلامية، أو تلك التى نشأت خلال القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين.

وطبقاً لقانون رقم ١١٩ لسنة ٢٠٠٨ – باب التنسيق الحضارى ولائحته التنفيذية، تتميز هذه المناطق بعنصر أو أكثر من العناصر التى تحددها معايير تحديد المناطق التراثية المشار إليها باللائحة.

لذلك فإن المناطق ذات القيمة التراثية وما يحيط بها يجب اعتبارها بأكملها بما فيها من مبانى وميادين وحدائق وشوارع، هى مجموعة لا تتجزأ، حيث يعتمد التوازن بين أجزائها على طبيعة وتناسق مكوناتها. ويمثل نوع الاستعمال والأنشطة الموجودة بها جزءاً أساسياً من التراث العمرانى جنباً إلى جنب مع التراث المعماري. وبالتالى فإن نوعيات التجارة والحرف والصناعات هى جزء مهم من الاعتبارات التراثية والاجتماعية التى يلزم الحفاظ عليها وتدعيمها فى المناطق التراثية طبقاً للمواثيق الدولية فى مجال الحفاظ على التراث العمرانى. (شكل ١١)

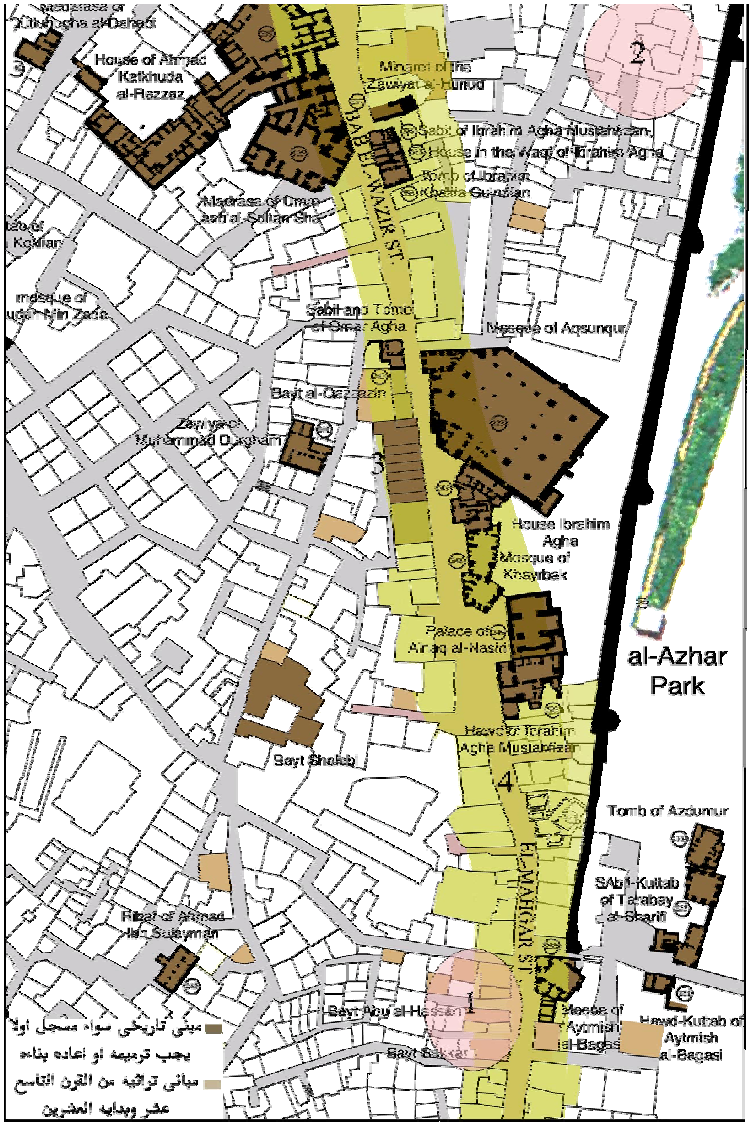


(شكل ١١) إحدى مناطق الحفاظ بشارع باب الوزير بالدرب الأحمر بالقاهرة والتى يجب أن تخضع لرقابة تامة على جميع المبانى القائمة بها بهدف تطويرها كمنطقة تاريخية وسياحية عالية الأهمية والقيمة التراثية.

أما **مفهوم المناطق الأثرية** فيطلق على المناطق التى تم تسجيلها طبقاً لقانون الآثار وينطبق عليها بالتالى أساليب الحماية للآثار وتنظيم ارتفاعات المبانى حولها وتحديد حرم الأثر، وغير ذلك من اشتراطات حماية الآثار فى القانون. ويمكن تطبيق الاشتراطات الخاصة بالمناطق الأثرية على المناطق التراثية، خاصة فيما يتعلق بمحيط المبانى التراثية وبعوامل الحماية كتحديد الارتفاعات لتتوائم مع المبانى التراثية أو تحديد الأنشطة التى تتوافق مع طبيعة وخصوصية المناطق والمبانى التراثية. وغالباً ما تقع المبانى التراثية فى حيز مناطق أثرية كمجموعة المبانى التراثية السكنية التى ترجع إلى القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين والتى تقع حول الآثار المسجلة فى القاهرة التاريخية (شكل ١٢). وفى هذه الحالة يلزم اعتبار هذه المبانى مجتمعه كمناطق تراثية متميزة ويلزم تسجيلها والحفاظ عليها وعلى مبانيها بالأساليب المناسبة كترميمها أو إعادة تأهيلها، كى لا يتم هدمها أو تغييرها بشكل يفقدها قيمتها.

(شكل ١٢) علاقة المساجد الأثرية بالبيوت التراثية
بشارع المحجر – القاهرة التاريخية

## ٢ - ٢ معايير تحديد المناطق التراثية وذات القيمة

تحدد المناطق التراثية تبعاً لتاريخ وخصائص المنطقة وأيضاً بناء على تواجد مجموعات من المبانى التراثية بهذه المناطق.

تشمل المناطق التراثية مناطق بأكملها كمنطقة وسط البلد (القاهرة الخديوية)، أو الحى التركى والحى الأوروبى بالإسكندرية، أو أماكن محددة داخل المنطقة أو الحى طبقاً لنوعية تخطيطها وسماتها العمرانية أو طبقاً لكثافة المبانى التراثية بها، ويمكن أيضاً اعتبار ميدان أو شارع بأكمله كمنطقة تراثية متميزة سواء كان ذلك داخل منطقة الحفاظ أو خارجها. (أنظر اللائحة التنفيذية لقانون رقم ١١٩ لسنة ٢٠٠٨ الباب الثانى - الفصل الثانى: "المناطق ذات القيمة المتميزة")

ويجب أن تأخذ هذه المناطق أولوية واهتماماً خاصاً بالنسبة لقضايا البيئة العامة وأعمال التشجير والرصف والبنية الأساسية فهى من أهم المناطق التى تميز المدينة وتبرز رونقها وجمالها وقيمتها.

ويتم التعامل مع المناطق التراثية من خلال الخطوات التالية:

أ- التحديد والتوثيق والتسجيل
ب- التصنيف ووضع الأولويات
ج- وضع لوائح الحماية والحفاظ (الاشتراطات الخاصة)
د- تنفيذ مشروعات الحماية

## ٢ - ٣ تحديد وتسجيل المناطق التراثية:

يتم تحديد نطاق المناطق التراثية على الخرائط من واقع الخرائط التاريخية وطبقاً لأهمية المبانى التراثية بها، وتطبيقاً للأسس والمعايير الواردة باللائحة التنفيذية لقانون ١١٩ لسنة ٢٠٠٨، ويتم توثيق المناطق التراثية المتميزة كى يتسنى اتخاذ إجراءات الحفاظ والحماية اللازمة لها وتطبيق لوائح المبانى والتخطيط العمرانى والتنسيق الحضارى الخاصة بها، حيث يجب عمل أرشيفاً خاصاً لهذه المناطق فى كل محافظة. ويعد أرشيف شركة مصر الجديدة الخاص بمنطقة هليوبوليس نموذجاً لهذا الأرشيف. وبتسجيل المناطق التراثية بعد تحديد نطاقاتها، يتم تعيينها فى المخطط الشامل للمدينة كمناطق تراثية وذات قيمة متميزة، ثم يعد لها مخططاً خاصاً يناسب خصوصيتها وتميزها. وتخطر مجالس المدن والمجالس المحلية والجمعيات الأهلية بهذا التسجيل كى يتم اتخاذ الإجراءات اللازمة للحماية والحفاظ ووضع المخططات المناسبة طبقاً لطبيعة وخصوصية كل منطقة على حدة.

**أرشيف المناطق التراثية وذات القيمة:**

يحتوى الأرشيف على العناصر التالية:

- الخرائط والمخططات التاريخية الأصلية والحالية بمقاييس الرسم المختلفة.
- الصور الجوية المتعددة التى تسمح بإظهار الخصائص التخطيطية والعمرانية للمنطقة.
- الوثائق التاريخية الخاصة بإنشاء المدينة أو المنطقة وتطورها.
- الخرائط التاريخية التى توضح التطورات التى تمت بالمنطقة.
- القوانين واللوائح الخاصة بتنظيم المنطقة وبطرق البناء فيها (كمنطقة الفيلات أو بناء بردود من الشارع – أو تحديد الارتفاعات وعرض الطرق والتشجير ... إلخ).
- الدراسات والأبحاث التى أجريت على المنطقة أو المدينة والتى تفيد فى إظهار خصائصها.

## ٢ - ٤ تصنيف المناطق التراثية:

يمكن تصنيف مدينة كاملة أو حى أو ميدان أو شارع أو جزء منه كمنطقة تراثية أو ذات قيمة. ولا يعنى ذلك تجميدها لأن المنطقة التراثية يجب أن تتمتع بالحياة والنشاط فى إطار تصنيفها إلى مستويات ثلاثة طبقاً لأولويات الحماية المطلوبة كما يلي:

- **منطقة تراثية أو ذات قيمة مستوى (أ) : منطقة حماية قصوى**
- **منطقة تراثية أو ذات قيمة مستوى (ب): منطقة حماية متوسطة**
- **منطقة تراثية أو ذات قيمة مستوى (ج) منطقة انتقالية بين منطقتى الحماية (القصوى/ المتوسطة) والعادية**

هناك مناطق عديدة يجب إدراجها كمناطق تراثية بعد تحديد نطاقها حيث تتميز بمخطط عمرانى فريد يمثل فى بعض الحالات تجربة تخطيطية مهمة على الصعيدين القومى أو العالمى مثل منطقة "هليوبوليس" (شكل ١٣، ١٤، ١٥) التى تعد نموذجاً عالمياً فريداً لتطبيق نظريات المدن الحدائقية فى بداية القرن العشرين. كما يعد مخطط مدينة بورسعيد نموذجاً للمدن الحديثة فى منتصف القرن التاسع عشر. وفى هذه الحالات يتم توثيق المدينة أو الحى بأكمله واعتباره منطقة تراثية متميزة تخضع لكل قوانين الحماية والحفاظ، كما يجب استثنائها من قوانين خطوط التنظيم. وأغلب هذه المناطق هى مناطق سكنية حية بها الكثير من الأنشطة التى يجب أن تستكمل دورها وتستمر فى وظيفتها التى من أجلها تم إنشأؤها.

وهناك مناطق وأحياء يجب اعتبارها بأكملها كمناطق تراثية مثل منطقة القاهرة الخديوية (وسط البلد) (شكل ١٦، ١٧) – الزمالك – المعادى القديمة ... إلخ

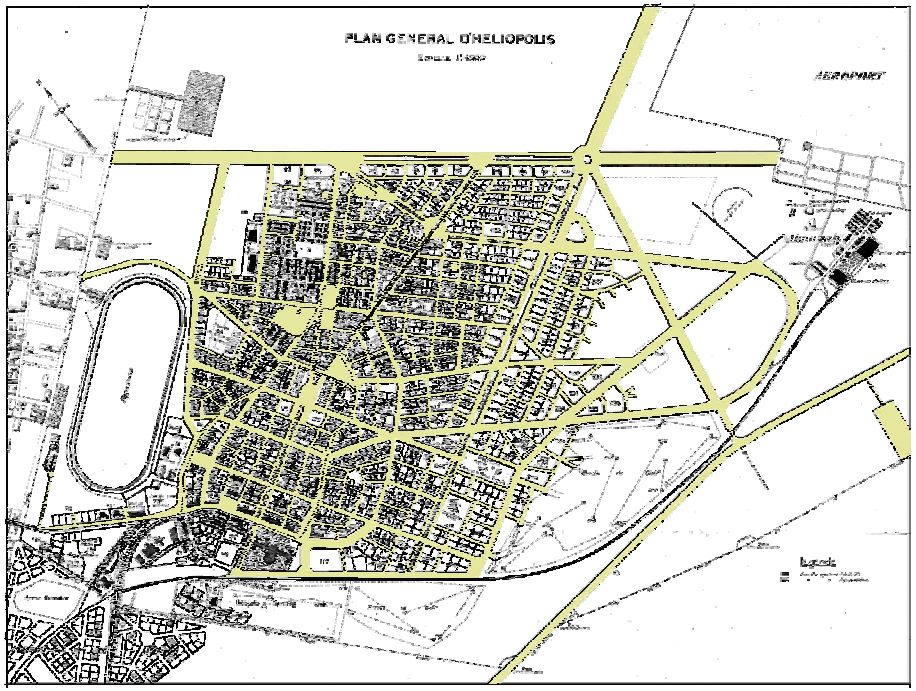


(شكل ١٣) مصر الجديدة ١٩٣١
المنطقة التراثية بمصر الجديدة بمعالمها التخطيطية المتميزة

(شكل ١٤) مصر الجديدة – "الكوربة"
منطقة تراثية مسجلة مستوى (أ) تحتاج إلى حماية قصوى

(شكل ١٥) مبانى مصر الجديدة – الكوربة – شارع بغداد
طراز معمارى متميز مبانى تراثية فئة (أ) تحتاج إلى
ترميم مع عدم إجراء أى تعديلات داخلية أو خارجية إلا
فى أضيق الحدود

(شكل ١٦) منطقة البورصة بالقاهرة الخديوية ذات مبانى تراثية متميزة معمارياً، تم تحويلها لمنطقة مشاة يتخللها أشجار وأعمدة إضاءة

(شكل ١٧) العمارات الخديوية بشارع عماد الدين فى حاجة إلى الترميم وإعادة التوظيف إحلال الاستعمالات غير المناسبة لها مثل الورش الملوثة للبيئة والمخازن

## ٢ - ٥ توثيق وتسجيل المناطق ذات القيمة:

يقوم الجهاز القومى للتنسيق الحضارى بتحديد المناطق ذات القيمة التراثية أو المتميزة، وقد يكون ذلك بمساعدة اللجان الدائمة المختصة بحصر المبانى بالمحافظات. وتوقع المناطق على خرائط مساحية وتضم إلى المخطط العام للمدينة، ثم ترفع للمجلس الأعلى للتخطيط والتنمية العمرانية برئاسة رئيس مجلس الوزراء لاعتمادها. (شكل ١٨-١٩ - ٢٠)

(أنظر الملحق رقم ٤ – حدود بعض المناطق التراثية وذات القيمة بالقاهرة)

(قبل)

(بعد)

(شكل ١٨ – ١٩) بيت سكر بشارع المحجر بالقاهرة
التاريخية قبل وبعد الترميم ١٩٩٤

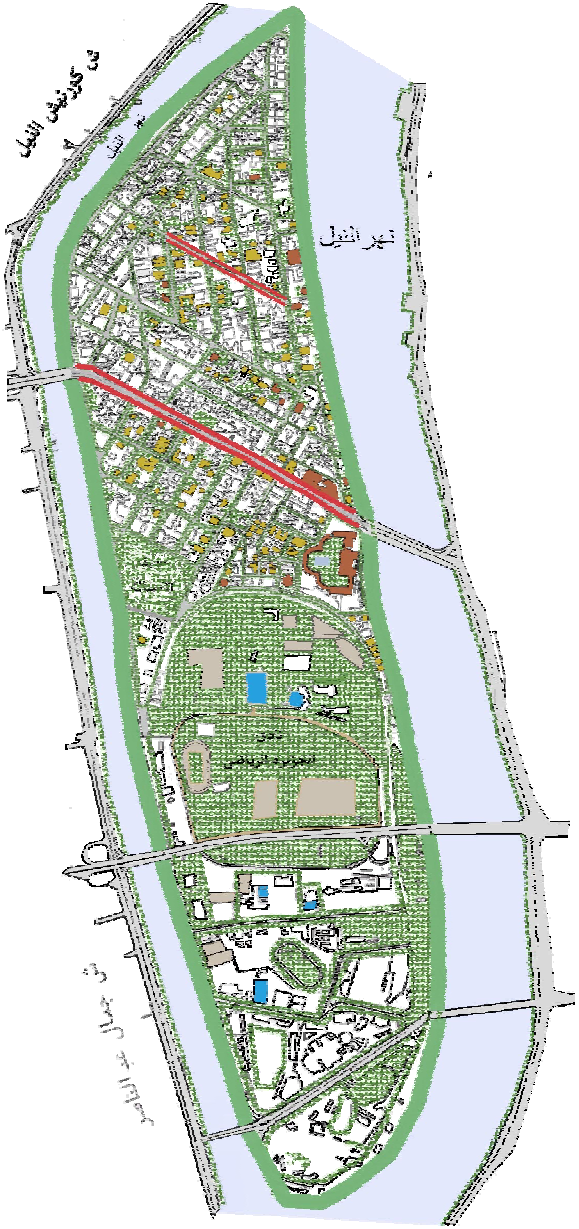


- المبانى التراثيه الفئة (أ)
- المبانى التراثية الفئة (ب)
- المسطحات الخضراء
- مناطق خضراء يلزم إزالة المبانى القائمة بها والإبقاء على الأشجار والمتنزهات فقط
- مناطق يصرح فيها بالأنشطة التجارية كما فى شارع ٢٦ يوليو وشارع محمد المرعشلى

(شكل ٢٠) منطقة الزمالك موضحاً عليها حصر المبانى التراثية التى تم تسجيلها بواسطة اللجنة المكلفة من محافظة القاهرة (يوليو – أغسطس ٢٠٠٦) . وتوضح تصنيف المبانى ذات الفئة (أ)،(ب) وكذلك توضح المناطق والمسطحات الخضراء.

## ٢ - ٦ أسباب تدهور المناطق التراثية بالمدن المصرية:

عدم وجود خطة للحفاظ على المناطق التراثية بالمدن المصرية وحمايتها من التدهور والزحف العمرانى، أدى إلى تعرض هذه المناطق لأضرار بالغة من تدمير وتدهور وهدم كثير من مبانيها التراثية المهمة على المستويين المحلى والعالمى. ومن أمثلة ذلك ما تعرضت له منطقة القاهرة التاريخية التى سجلتها اليونسكو كتراث عالمى، و"القاهرة الخديوية" المعروفة بمنطقة وسط البلد، وجاردن سيتى، كذلك ما تعرضت له مدينة الإسكندرية من تدهور للحى التركى وهدم أجزاء كبيرة منه، أيضاً تدهور حالة مبانى وسط مدينة الإسكندرية والمعروف بالحى الأوروبى. كذلك ما حدث من تدهور فى النواة التاريخية برشيد، حيث تم هدم كثير من المبانى التاريخية والتراثية فيها، وأصبحت البيوت التاريخية الباقية متناثرة وغير مرتبطة ببعضها وبالنسيج العمرانى القديم الذى يمثل قلب المدينة، وبالتالى تم تدمير أهم معالم مدينة رشيد وفقدت بعضاً من قيمتها الحضارية ومردودها المادى فى التنمية السياحية.

وبالرغم من هذه المظاهر السلبية فإنه لايزال يمكن تحقيق الكثير لإنقاذ ما تبقى من الأحياء التراثية فى المدن المصرية، وذلك من خلال إعداد خطط التطوير والصيانة والترميم للمبانى التراثية الباقية، وإعادة بناء الأحياء والشوارع التراثية فى بعض الحالات الخاصة، كما حدث فى كثير من مدن أوروبا وبالذات ألمانيا وبولندا، التى سبق تدميرها خلال الحرب العالمية الثانية، ومن ثم أعيد بناء مبانيها وشوارعها، مما كان له مردود حضارى مهم، إلى جانب ازدهار السياحة فيها.

ويوضح هذا الدليل كذلك أساليب التعامل مع الأحياء التراثية لتلافى المتناقضات التى حدثت ببناء المبانى الخرسانية والأبراج المرتفعة الحديثة التى لا تتناسب أو تتواءم مع النسيج أو الطابع التراثى بما أدى للتشوه البصرى الذى أصبح يمثل ظاهرة فى معظم المدن المصرية. ويتم هذا التعامل ضمن مشروعات التطوير والحفاظ الوارد شرحها هنا.

## ٢ - ٧ سبل التعامل مع المناطق التراثية ذات القيمة:

**الدراسات اللازمة لعمل مخطط الحماية والحفاظ**

٢-٧-١ توقيع المنطقة بحدودها ومعالمها العمرانية المميزة على الخرائط متضمنة العلامات المميزة عمرانياً داخل المنطقة والمسارات ومداخل المنطقة ونقاط التجمع.

٢-٧-٢ دراسة التطور التاريخى للمنطقة وتحديد خصوصيتها مما يعطى مؤشرات عن طبيعتها الثقافية والاقتصادية والعمرانية كما يعطى مؤشرات لاتجاهات نموها والعوامل التى تهدد تراثها.

٢-٧-٣ توقيع المبانى التراثية على خريطة المنطقة طبقاً لتصنيفها أ، ب، ج ويتم ذلك بعد اعتمادها من لجان المحافظات بعد المسح الشامل للمبانى التراثية وتسجيلها، ثم تحديد علاقتها بالمخطط وتقييم دور المبانى التاريخية فيها.

٢-٧-٤ إجراء الدراسات اللازمة المرتبطة بالنواحى الاجتماعية التى توضح النشاط الاقتصادى لسكان المنطقة ومستوى الدخل والحالة التعليمية، وكذلك الدراسات المتعلقة بالنشاطات التراثية مثل الصناعات الحرفية.

٢-٧-٥ تحديد المناطق والمحاور التجارية بالمنطقة للعمل على إيجاد توازن بين طبيعة المناطق السكنية واحتياجات المناطق التجارية وتحديد مخطط الاستعمالات لتحديد أولويات احتياجات الخدمات.

٢-٧-٦ تحديد نسب وحجم المبانى بالعلاقة مع مسطح الأرض مع مراعاة قواعد التنظيم الخاصة بكل منطقة لتحديد اللوائح الخاصة بالمبانى الجديدة داخل المنطقة التراثية.

## ٢ - ٨ مخطط الحماية والحفاظ:

بناء على الدراسات السابقة يتم إعداد مخطط الحماية والحفاظ ويشمل هذا المخطط مايلى:

٢-٨-١ عمليات الحفاظ وإعادة تأهيل المبانى التراثية ويعتبر ذلك من أهم عوامل حماية المناطق التراثية .

٢-٨-٢ حماية النسيج العمرانى المتمثل فى تقسيمات الأراضى وشبكة الشوارع.

٢-٨-٣ الحفاظ على مكونات المنطقة وخصائها البيئية الطبيعية كشواطىء الأنهار أو التى من صنع الإنسان كالحدائق العامة.

٢-٨-٤ احترام عروض الشوارع التاريخية للحفاظ على النسيج العمرانى. ولا يجوز فتح شوارع جديدة أو توسعة الشوارع القائمة مما يؤدى إلى هدم المبانى التراثية القائمة بما يخالف مبدأ الحفاظ على التراث المعمارى والعمرانى.

٢-٨-٥ وضع التصورات العمرانية شاملة شرايين الحركة وإمكانيات التعامل مع الأراضى الخالية مع إمكانات تصميم هذه الأماكن والأحيزة العمرانية وتحسين آدائها، وذلك تبعاً لمحددات التخطيط والتصميم العمرانى للمنطقة والدور الذى تلعبه بالنسبة للمدينة والعلاقات المتبادلة مع المناطق الأخرى مع دراسة إمكانات تحقيق متطلبات السكان وتقوية الأنشطة الاقتصادية الملائمة للطبيعة التراثية للمنطقة.

٢-٨-٦ دراسة تحسين المرور والمشاه وإمكانية عمل اتجاه واحد للمرور فى الطرق الضيقة أو منع الانتظار. كما يمكن منع مرور السيارات فى الشوارع الأقل من عرض ٤ متر مع السماح فقط لمرور سيارات المطافى والإسعاف، مع التدخل لتيسير المرور بفتح بعض الشوارع للسيارات أو المشاه لتسهيل دعم التنمية العمرانية بالمناطق القديمة. ويكون ذلك فى أضيق الحدود حتى لايتم الإضرار بالطبيعة التاريخية للمناطق، على أن يقوم بهذه الأعمال خبراء فى مجال التراث العمرانى.

٢-٨-٧ وضع المحددات المعمارية للمبانى الجديدة أو المبانى التى يعاد بنائها بالمنطقة- مناقشة مخطط الحماية والحفاظ مع الجهات التنفيذية والمجتمع المحلى ثم وضع الخطط التنفيذية.

## ٢ - ٩ تنفيذ مشروعات الحفاظ العمرانى:

تتطلب مشروعات الحفاظ العمرانى واسعة النطاق القيام بمشروعات إرشادية فى مراحلها الأولى، وتكون وظيفتها ما يلى:

٢-٩-١ ترميم أو إعادة تأهيل مجموعة مبانى للتعريف بأفضل الأساليب لاتمام مشروعات الحفاظ بالمنطقة كلها.(شكل ٢١ – ٢٢ - ٢٣)

٢-٩-٢ إقناع الأهالى والملاك بجدوى المشروع مما يدعم الثقة بالجهات القائمة على المشروع.

٢-٩-٣ التعرف على مواطن القوة والضعف فى المشروع حتى يتم تطويرة فيما بعد.

٢-٩-٤ تدريب الكوادر المطلوبة فى هذا المجال للعمل على نطاق أوسع.

(شكل ٢١) مثال: لترميم وإعادة تأهيل منطقة تراثية بشارع باب الوزير – بالقاهرة التاريخية، حيث تم ترميم تسع بيوت (مركز البحوث الأمريكى / والمجلس الأعلى للآثار) ١٩٩٤ - ٢٠٠٤

٢-٩-٥ تكون المشروعات الارشادية تحت إشراف مكثف من المختصين والخبراء خلال مراحل الإعداد والتصميم والتنفيذ.

٢-٩-٦ عند العمل على مستوى نطاق واسع كالحى أو المدينة يتم تقسيم المنطقة إلى مناطق أصغر أو إلى مجموعات من المبانى يتم التعامل معها بنفس أسلوب المشروع الإرشادي. ويمكن أن تتم الأعمال كذلك على مستوى المنطقة طبقا للتخصصات، كأن تتم أولاً عمليات التدعيم، ثم عمليات إعادة التأهيل، ثم أعمال الصيانة والتشطيبات والدهانات لمبانى المنطقة كلها.

٢-٩-٧ يلزم تصنيف المقاولين طبقاً للتخصصات وكذلك تسجيل المكاتب والمراكز الاستشارية الهندسية ذات الخبرة فى هذا المجال للإشراف على تنفيذ خطط التطوير والحماية.

٢-٩-٨ يجب أن تكون هناك خطة لأعمال الصيانة بالأحياء التراثية بصفة دورية (كل ٥ سنوات على سبيل المثال) على أن يطلب من السكان والملاك القيام بأعمال الصيانة، وفى حالة عدم تنفيذها تقوم إدارة التراث العمرانى بالمحافظة بإنهاء الأعمال للحفاظ على رونق المنطقة التراثية، وذلك بالتعاون مع الأهالى فى نفقات الصيانة.

٢-٩-٩ يلزم تحديد الجهة المسئولة عن إدارة التراث العمرانى بالمحافظة عن متابعة أعمال الصيانة والحفاظ، ويمكن أن يتم ذلك بواسطة المختصين والخبراء تحت إشراف الجهاز القومى للتنسيق الحضارى.

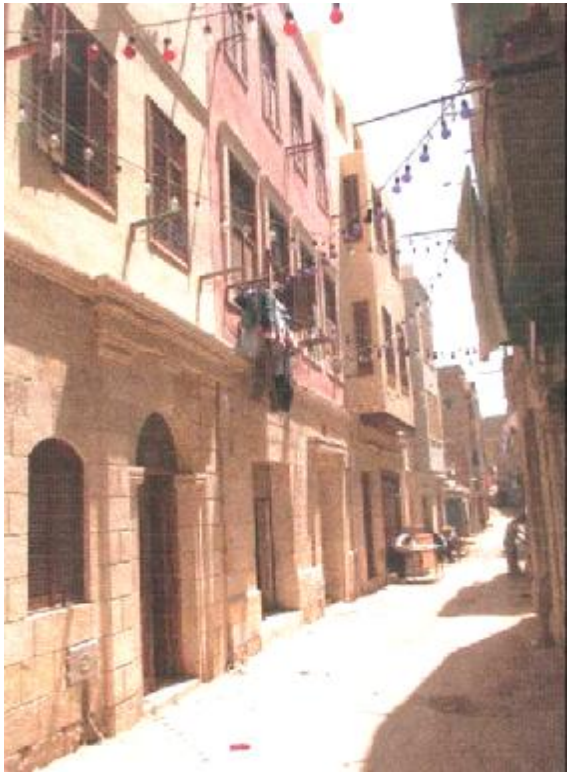

(شكل ٢٢ – ٢٣) المبانى التراثية التى تم ترميمها بدرب شغلان بالقاهرة التاريخية ( مشروع الأغاخان)

## ٢ - ١٠ مخطط الحفاظ والتنمية المستدامة:

للمناطق التراثية دور أساسى فى التنمية العمرانية والاقتصادية خاصة فى مجال التنمية السياحية وتنمية المهارات والحرف، لذا فإنه من الضرورى تطوير هذه المناطق لتلعب دورها التنموي. وذلك باستيفاء النقاط التالية:

٢-١٠-١ تطوير أماكن الانتاج بما يناسب المنطقة وخلق فرص عمل لرفع مستوى المعيشة.

٢-١٠-٢ تحديد الأراضى الفضاء وتحديد طرق استعمالها (مخطط استعمالات الأرض) كى يتم استغلالها بما يفيد المنطقة ويزيد من كفاءة الانتاج.

٢-١٠-٣ مشاركة الجمعيات الأهلية فى التطوير من أجل نشر الوعى العام بأهمية المنطقة والحفاظ عليها، وكى تأخذ هذه الجمعيات على عاتقها جزء من عمليات الحفاظ وتكون حلقة الوصل بين الجهات الإدارية العليا والمواطنين.

٢-١٠-٤ تحديد القدرات السياحية وتطويرها لخدمة المجتمع اولاً ولاجتذاب السائحين ثانياً، وذلك عن طريق تنفيذ المشاريع الخاصة والعامة التى تسمح بجذب السياحة وتدر فى نفس الوقت العائد اللازم لرفع مستوى الدخل بالمنطقة.

## ٢ - ١١ الحدائق التراثية:

هى الحدائق التاريخية التى أنشئت قبل منتصف القرن العشرين. وتمثل هذه الحدائق رصيداً مهماً من التراث العمرانى، وبالتالى تكون لها الأهمية نفسها التى للمبنى أو المنطقة التراثية، وينطبق عليها أسس ومعايير الحفاظ الواردة فى هذا الدليل، وبخاصة عدم التعدى على أى جزء من الحديقة واستغلالها فى غير أغراضها الأصلية.

### ٢ - ١١ - ١ الحدائق التراثية فى مصر:

عرفت مصر إنشاء الحدائق وتنظيم المتنزهات والبساتين فى أوائل القرن التاسع عشر، منها على سبيل المثال حديقة الأزبكية، والأورمان، والحيوان، والأسماك ...وغيرها. وتنوعت ما بين مساحات شاسعة من الحدائق والبساتين العامة والخاصة والمتحفية والنوعية المتخصصة، ولم يضاف إليها إلا القليل (أنظر جدول الحدائق التراثية فى مصر بالملحق رقم ٢). وقد شوهت ودمرت فى الفترة الأخيرة عدة حدائق تراثية كانت قائمة فى المدن المصرية، وقد تم البناء على كثير منها بالرغم من وجود ميثاق فلورنسا العالمى لعام ١٩٨٢ لكيفية التعامل مع الحدائق التراثية واحترامها، وقد وقعت عليه مصر(أنظر الملحق رقم ٣). ويبرز هذا الميثاق سمو النظرة العالمية للحدائق التراثية والتاريخية وكيفية التعامل معها من ناحية الصيانة والحفاظ والترميم والتجديد، وتنظيم استخدامها وحسن الانتفاع بها، والإجراءات القانونية والإدارية للحفاظ عليها باعتبارها تراث إنسانى حى على المستويين القومى أو العالمى.

### ٢ - ١١ - ٢ أسس ومعايير الحفاظ على الحدائق التراثية

يهدف تطبيق الأسس والمعايير التالية إلى الحفاظ على الحدائق التراثية بتكوينها الطبيعى وطابعها التراثى وفوائدها البيئية ورسالتها الثقافية كما يلي:

أ- يحظر التعدى على أى جزء من الحديقة أواستغلالها فى غير أغراضها الأصلية.

ب- ضرورة الحفاظ على المزروعات وحمايتها فى صورتها الأصلية طبقاً للتخطيط العام وتنسيق الموقع فى الحديقة بما يتطلبه ذلك من تعويض المزروعات المتحللة أو التالفة.

ج- يجب الحفاظ على العناصر المعمارية والإرشادية والمكونات الزخرفية والجمالية القائمة وعناصر المياه الجارية والمتحركة والثابتة كالنافورات والشلالات أو الأحواض... وغير ذلك، طبقاً لطابعها الأصلي.

د- عدم عزل الحديقة التراثية عن محيطها المباشر سواء كان عمرانى حضرى أو ريفى أو طبيعي.

هـ- توثيق وتسجيل الحديقة التراثية بمراحلها التاريخية وعمل أرشيف للحدائق التراثية بكل محافظة.

و- القيام بأعمال الحفاظ الواجبة من صيانة وترميم وتجديد دورياً.

ز- تنفيذ جميع عمليات الحفاظ والترميم والصيانة كل فى مجاله طبقاً للأصول العلمية وتحت إشراف خبراء ومتخصصين.

ح- يجب أن تأخذ عمليات الصيانة والحفاظ والترميم للحدائق التراثية أولوية على استعمالات الجمهور، كما يجب أن تخضع زيارتها للضوابط الصارمة التى تهدف فى المقام الأول إلى الحفاظ على روح المكان الممبثقة من شخصيته وأصالته.

ط- يجب على الجهات المعنية وبناءً على مشورة الخبراء توفير الاعتمادات المالية اللازمة لتنفيذ الأسس والمعايير السابقة.

ق- على المسئولين عن الحدائق التراثية العمل على إثارة الإهتمام والوعى بالحدائق وتبنى الأنشطة التى تبرز قيمتها والإعلام عنها والتعريف بها وتشجيع إقامة المؤتمرات والندوات ونشر البحوث العلمية والمطبوعات وتبادل الخبرات والمعلومات.

**٢-١١-٣ أمثلة لحدائق تراثية عامة وخاصة بمدينة القاهرة:**

معظم الحدائق التراثية فى مصر تم إنشاءها فى عهد الخديوى إسماعيل ومنها حديقة الأزبكية:

أ - **حديقة الأزبكية كمثال**: (شكل ٢٤)

**تاريخ إنشاء الحديقة:**

- قام بتعمير منطقة الأزبكية الأمير أزبك بن ططخ وهو فى الأصل مملوك شركسى للسلطان الأشرف بارسباى.
- خلال فترة الحملة الفرنسية أقام نابليون فى قصر الألفى بك على بحيرة الأزبكية وقد شرع بعمل بعض أعمال التحسين للمنطقة. وعندما تولى محمد على الحكم أقام كذلك على شاطىء البحيرة فى قصر البكرى بك حيث تسلم فرمان تعيينه والياً على مصر ولكنه بعد عامين انتقل للقلعة.

١ – بيت وجامع أزبك
٢- بيت وجامع البكرى الذى أقام به محمد على
٣ – جامع السنباطي
٤ – جامع عثمان كتخدا "مازال باقياً"
٥ – بيت الألفى بك الذى أقام به بونابرت والذى أقيم مكانه فندق شبرد القديم فى عام ١٨٤٩
٦ - مركز قيادة الجيش الفرنسى

(شكل ٢٤) بركة الأزبكية وحولها القصور وبعض معالم المنطقة فى عهد محمد علي

**ب - حديقة الأزبكية فى عهد إسماعيل باشا:**

قرر إسماعيل باشا أن يقوم بتحديث وتطوير القاهرة لتنافس باريس، وكان مشروع التطوير الطموح للقاهرة مركزه حديقة الأزبكية حيث يحاكى تخطيط باريس. وقد أنجز المشروع على عجل قبل افتتاح قناة السويس فى ١٨٦٩، وقام بتصميمها المعمارى "باربيه" الذى صمم حديقة غابة بولونيا فى باريس. وأخصائى النباتات الألمانى "شوينفورت" والذى كان مسئولاً عن استيراد الأشجار والنباتات لزراعتها. كان مسطحها ١٠ فدان ويحيط بها سور حديد زخرفى به أربع بوابات. وقد شمل المشروع ردم قناة الخليج وقناة الناصري، واستعملت الأراضى لتعمير حى الإسماعيلية الجديد. أنشأ طريق يصل الأزبكية بقصر عابدين فى الجنوب. وشارع كلوت بك ليصل الحديقة بباب الحديد حيث أنشئت به أول محطة سكة حديد، وتم تحديث شارع الموسكى وشق شارع محمد على لربط القلعة بحى الأزبكية.

أقيمت الأوبرا ومسرح وسيرك وبنك وكذلك مبنى للبورصة. وأقيم تمثال إبراهيم باشا من البرونز فوق حصانه بميدان العتبة وقد نقل بعد ذلك أمام دار الأوبرا.

افتتحت الحديقة فى عام ١٨٧٢ وكانت ثمانية الشكل وكان بها شلالات وبركة صغيرة ونافورة رخامية، وزرعت المشايات بالزهور، وقد كانت الأزبكية فى منتصف الستينيات من القرن التاسع عشر واحدة من أجمل حدائق العالم وتنافس أشهرها.

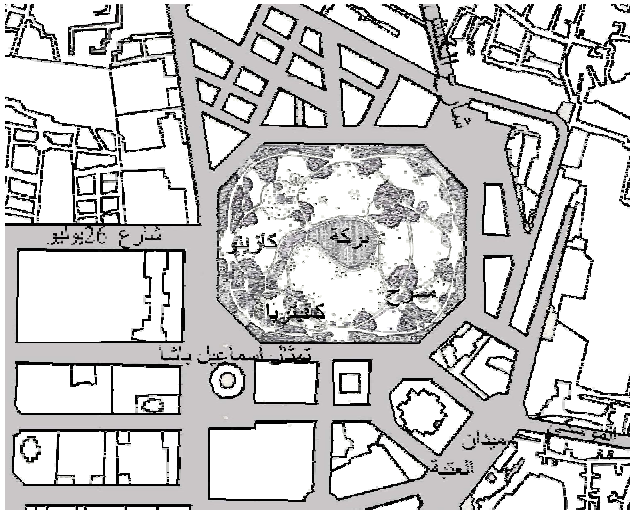


(شكل ٢٥) حديقة الأزبكية فى عهد الخديوى اسماعيل

**ج - اقتراح لإعادة تأهيل حديقة الأزبكية التراثية:**

خلال النصف الثانى من القرن العشرين حدثت تعديات كثيرة على حديقة الأزبكية أهمها بناء المنشآت التالية:

- مبنى التليفونات وسنترال الأوبرا
- جراج العتبة
- مبنى شرطة النجدة والمرور
- جامع ومدرسة أيتام
- المسرح القومى ومسرح العرائس
- نادى السلاح

هذا إضافة إلى شق شارع وميدان محمد فريد داخل الحديقة وعمل محطة للمترو تحت الحديقة، مما أدى إلى قطع جزءً كبيـــراً من أشجار الحديقة، بالإضافة إلى تغيير الاستعمالات المحيطة بالحديقة إلى ورش ومحلات قطع غيار وسوق الجملـــة بمنطقـــة الرويعى والعتبة، وتدهور المبانى التراثية حولها. لذلك فقدت الحديقة تأثيرها نتيجة لاستقطاع جزءً كبيراً منها والبنـــاء عليـــه، وعدم الاهتمام بالمبانى التراثية وترميمها واختيار استعمالات مناسبة لها.

ويقترح لتنمية المنطقة واستعادة أهمية حديقة الأزبكية التاريخية والسياحية إعداد مشروع تنمية وتحسين متكامل للحديقـــة ومـــا حولها بما يعالج أوجه التدهور التى سبق ذكرها، بحيث يحقق المشروع ما ورد بميثاق فلورنسا ملحق رقم (٣) ليعود مســـطح الحديقة كما كان وقت الخديوى إسماعيل، مع ضرورة البدء تدريجياً فى نقل المبانى الحكومية التى يتحتم عدم وجودهـــا علـــى أرض الحديقة طبقاً لخطة زمنية مناسبة.